معاونة القاري

في معرفة صحيح البخاري

العنوان / معاونة القاري في معرفة صحيح البخاري

عدد الصفحات / (٤٨)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفـني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠٣٨)

الطبعةالأولى ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م



مرخص من مكتب الثقافة ـ بمحافظة الحديدة

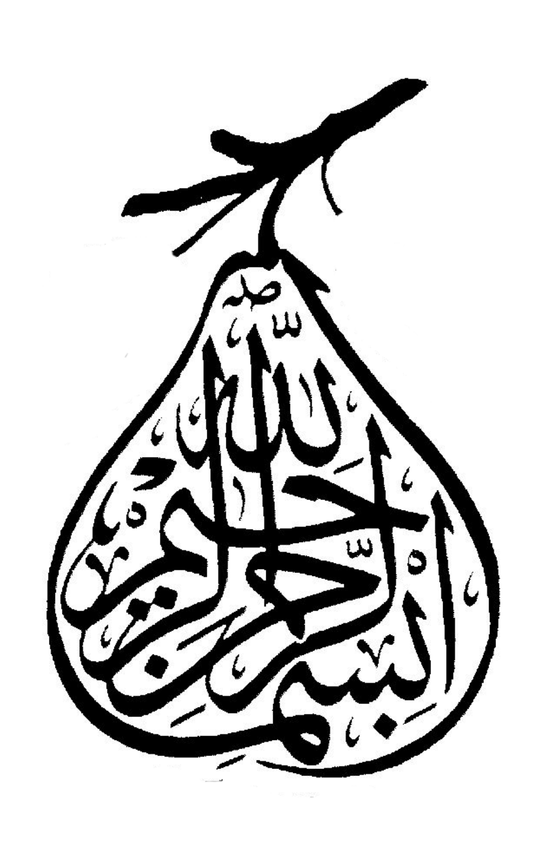


معاونة القاري

في معرفة صحيح البخاري

لفضيلة الشيخ العلامة

مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد عَلاوَه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحــده لا شـريـك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفوته من الخلق أجمعين أما بعد

فهذه رسالة لطيفة في التعريف بصحيح البخاري وبيان مزاياه وفضائله كتبتها لينتفع بها إخواني طلبة العلم برباط أبي بكر الصديق للعلوم الشرعية بجامع دحـمـان في رجب الخير حين قراءة صحيح البخاري من عام ١٤٢٢ هـ وسميتها (معاونة القاري في معرفة صحيح البخاري) .

والله أسأل أن يكتب لها القبول إنه سميع قـريـب مجيب فهو حسبي وكفى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

المبحث الأول

اسم الكتاب وما اشتهر به

أما اسمه فقد قال الحافظ ابن الصلاح في مقدمته في علوم الحديث في النوع الأول : الصحيح في الفائدة السادسة ((اسمه الذي سماه – البخاري – به : (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) انتهى

وبمثله تماما نقل اسمه عن البخاري الحافظ أبو نصر الكَلاَباذي المولود في سنة ٣٢٣هـ والمتوفى سنة ٣٩٨ هـ رحمه الله تعالى في أوائل كتابه ((رجال صحيح البخاري))

وبمثله تماماً سماه الإمام القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المفسر المحدث الفقيه المولود سنة ٤٨١ هـ والمتوفى سنة ٥٤١هـ رحمه الله تعالى في كتابه فهرست ابن عطية . وبمثله تماماً سماه تلميذه الحافظ ابن خير الإشبيلي الأندلسي في فهرست ما رواه عن شيوخه . وبمثله تماماً أيضاً قال الإمام النووي المولود سنة ٦٣١ هـ والمتوفى ٦٧٦ هـ رحمه الله تعالى في القطعة التي شرحها من صحيح البخاري وفي كتابه تهذيب الأسماء واللغات في ترجمة البخاري .

قال أما اسم صحيح البخاري فسماه مؤلفه أبو عبدالله البخاري رحمه الله ((الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)) انتهى .

وبمثله تماماً سماه الحافظ ابن رُشيد السَبتي الأندلسي في كتابه إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح .

وهكذا قال الإمام البدر العيني في عمدة القاري ((سمى البخاري كتابه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)) انتهى

قال العلامة عبد الفتاح أبو غده رحمه الله تعالى في رسالته تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي وقد جاء هذا الاسم بعينه على وجه مخطوطتين قديمتين .ا .هـ .

أقول وقع في كلام القاضي عياض المولود سنة ٤٧٦هـ والمتوفى سنة ٥٤٤هـ رحمه الله تعالى تصرف يسير في تسمية صحيح البخاري حيث قال في كتابه مشارق الأنوار على صحاح الآثار هكذا الجامع المسند الصحيح المختصر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم)) انتهى فأبدل كلمة أمور بكلمة آثار ولم يذكر في آخره وسننه وأيامه . كما وقع في كلام أمير المؤمنين في الحديث الحافظ العلم الجهبذ المتقن ابن حجر العسقلاني تصرف يسير كذلك في تسمية صحيح البخاري في مقدمة فتح الباري حيث قال ((الجامع الصحيح المسند من حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)) انتهى فالحافظ قدم لفظ الصحيح على المسند والأقوم تأخيره كما جاء عند الآخرين

ونقص عنده لفظ المختصر من أمور رسول الله وجاء بدلاً عنه من حديث رسول الله وما عند الآخرين أدق وأشمل قال العلامة أبو غده رحمه الله والظاهر أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كتب هذا الاسم في حال شغل خاطر فإنه إمام ضابط حاذق دقيق جداً في الذروة من الضبط والإتقان لا يفوته مثل هذا وإنما هو العارض الذي يعرض على الذهن فيشتته ويضعف ضبطه انتهى .

فإذا عرفت التسمية الصحيحة للصحيح فاحفظ ذلك وينبغي لكل ناسخ أو طابع للصحيح أن يعنونه بتسمية المؤلف محافظة على الأعلام وتحرساً من الاقتضاب فيما لا محل له من الإعراب .

أما ما اشتهر به فقد اشتهر قديماً وحديثاً في أشهر كتب الفقه والتفسير وأكثر شروح الحديث وسائر كتب الفنون الأخرى وعلى ألسنة معظم الناس وجمهرة العلماء باسم صحيح البخاري قال بعض أهل العلم فلعل هذا هو الذي دعا كثيراً من كاتبيه كما دعا ناشريه وطابعيه إلى أن يعنونوا له بهذا الاسم المختصر دون ذلك الاسم المطول الذي وضعه له مؤلفه ولكن يحسن في المستقبل – إن لم يجب – أن يجمع بين الاسمين أو يقتصر على الاسم الموضوع له . ا . هـ .

المبحث الثاني

في سبب تصنيفه وكيفية تأليفه ومكان تأليفه وجمعه ومدته

أما سبب تصنيفه فقد وردت روايتان في ذلك : فعن إبراهيم بن معقل النسفي قال سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل يقول كنت عند إسحاق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب – يعني كتاب الجامع [1]

وعن محمد بن سليمان بن فارس كما في كتابي النووي ومقدمة الحافظ سمعت البخاري يقول ((رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح)) .

(١)انظر تاريخ بغداد ٢ / ٨ وشروط الأئمة الخمسة ٥١ وتهذيب الأسماء للنووي ١ / ٧٤ وشرحه على البخاري وذكر ذلك السبكي في الطبقات والحافظ في تهذيب التهذيب.

أقـول ولا تـعـارض بـيـن الروايتين إذ الجمع ممكن فيحمل أنـه سمع كلام إسحاق ثم رأى الرؤيا أو العكس وكله صحيح .

وأما كيفية تأليفه ومكان تصنيفه ومدة جمعه :

جاء في كتابي النووي والطبقات عـن البخـاري قـــوله صـنفت كتاب الصحيح في ست عشرة سنة خرجته مـن سـتمائة ألـف حـديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تـعـالـى وقــال الفربـري كـمــا في تاريخ بغداد قال لي محمد بن إسماعيل البخاري مـا وضـعت في كتـاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .[1]

وثبت من طرق عن البخاري قــوله ما أدخلت في كتـابي الجـامع إلا صحيحاً أو إلا ما صح أما الأماكن التي ألف فيها هذا الكتاب فقد اختلفت الروايات في ذلك والجمع سهل فيها فعن عمر بـن محمـد بـن بجير قال سمعت محمد بن إسـماعيل يقـول صـنفت كتـابي الجـامع في المسجد الحـرام ومـا أدخلـت فيـه حـديثاً حتـى اسـتخرت الله تعـالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته . ا . هـ هدي الساري .

وعن عبدالقدوس بن همام قال سمعت عدة من المشايخ يقولـون حوّل محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صـلى الله

(١) تقدم تخريجه

عليه وآله وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين . ا. هــ كما في تاريخ بغداد قال الحافظ النووي رحمه الله وقال آخرون منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل بالبصرة وكل هذا صحيح .

قال الحافظ النووي رحمه الله ومعناه أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة كما سبق ثم ذكر رواية أبي عبدالله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول أقمت بالبصرة خمس سنين مع كتبي أصنف وأحج في كل سنة وأرجع من مكة إلى البصرة قال البخاري وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات . ا . هـ .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى إنه ابتدأ تصنيفه وترتيبه وأبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله إنه أقام فيه ست عشرة سنة فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري حوّل تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين قلت أي الحافظ ولا ينافي هذا أيضاً ما تقدم لأنه يحمل على أنه في الأول كتبه في المسودة وهنا حوله إلى المبيضة . ا . هـ هدي الساري .

عرض الإمام البخاري صحيحه على كبار الأئمة

ولما انتهى الإمام البخاري رحمه الله تعالى من تبييض كتابه الصحيح عرضه على كبار علماء عصره من المحدثين الحفاظ والعارفين بالعلل والجامعين للروايات قال أبو جعفر العقيلي رحمه الله لما صنف البخاري كتابه الصحيح عرضه على ابن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث قال العقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة . ا .هـ هدي الساري .

المبحث الثالث

موضوع الجامع الصحيح ومحتوياته

إن مـوضـوع الجامع الصحيح هو الحديث الصحيح المجرد عن غيره إلا أن البخاري لم يقتصر فيه عليه بل ذكر معه كثيراً من المتابعات والأحاديث المعلقة كما ذكر كثيراً من الموقوفات والأقاويل المأثورة قال الحافظ في مقدمة الفتح الفصل الثاني فـي بـيـان مـوضـوعـه والكشف عن مغزاه فيه ، تقرر أنه التزم الصحة فيه وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً هذا أصل موضوعه وهو مستفاد من تسميته إياه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسـنـنـه وأيامه ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً ثم رأى أنه لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكـميـة فاستخـرج بـفهمـه مـن المتون معاني كثيرة فرّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيـها بآيات الأحـكـام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة .

قال الشيخ محي الدين ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب من إسناد الحديث واقتصر فيه على

قوله فيه فلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو نحو ذلك وقد يذكر المتن بغير إسناد وقد يورده معلقاً وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج على المسألة التي ترجم لها وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريباً . ا .هـ .

وقال بعض المحققين من علماء الهند أول ما صنف أهل الحديث في علم الحديث جعلوه مدوناً في أربعة فنون فن السنة الذي يقال له الفقه مثل موطأ مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن إسحاق وفن الزهد والرقاق مثل كتاب ابن المبارك فأراد البخاري أن يجمع الفنون الأربعة في كتاب ويجرده لما حكم له العلماء بالصحة قبل البخاري وفي زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها إنما جاء به تبعاً لا بالأصالة ولذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند))

وأراد أيضاً أن يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جداً وهذا أمر لم يسبقه إليه غيره غير أنه استحسن أن يفرق الأحاديث في الأبواب ويودع في تراجم الأبواب سر الاستنباط وعلم من ذلك أن معظم مقصود الإمام في صحيحه هو سر الاستنباط ولذا اشتهر قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه . ا . هـ .

وأما محتوياته : فجملة أحاديث البخاري بالمكرر سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وتسعون (٧٣٩٧) وجملة ما فيه من المعلقات وذلك سوى المتابعات وما يذكر بعدها ألف وثلاث مئة وواحد وأربعون حديثاً (١٣٤١) وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاث مئة وأربعة وأربعون حديثاً (٣٤٤) فجملة ما في البخاري بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون ٩٠٨٢ سوى الموقوفات على الصحابة والمقطوعات الواردة عن التابعين فمن بعدهم .

وعدد كتب البخاري مائة وشيء وعدد أبوابه ثلاثة آلاف وأربع مئة وخمسون باباً مع اختلاف قليل في نسخ الأصول .

المبحث الرابع

شرط البخاري في صحيحه

اعلم أن البخاري ومسلماً وسائر أصحاب الكتب الستة – الذين أخرجوا الحديث الصحيح في كتبهم حسب أمور اشترطوها ووفق قيود التزموها – لم ينقل عن واحد منهم أنه صرح بشيء منها وقال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني خاصة دون غيره وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم وتتبع أسانيدهم وعلم أحوال رجالهم فيعلم بذلك شرط كل إمام منهم كما صرح بذلك ابن طاهر المقدسي في كتاب شروط الأئمة الستة .

وشرط البخاري ومسلم على ما في شروط الأئمة الستة ومقدمة الفتح أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نـقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع فإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن وإن لم يكن إلا راوٍ واحد فإذا صح إلى ذلك الراوي أخرجاه .

إلا أن مسلماً أخرج أحاديث أقوام كحماد بن سلمة وسهيل بن أبي صالح وداود بن أبي هند وأبي الزبير الأسدي والعلاء بن عبدالرحمن – ترك البخاري حديثهم لشبهة وقعت في نفسه وإنما أخرج

مسلم حديثهم لأن هذه الشبهة بالنسبة إلى تلك الأحاديث الخاصة – ذهبت في نظره كما ذكره الحافظ المقدسي وفصله ولم يستجد الحافظ العراقي تقرير ابن طاهر للشرط المذكور وقال كما في فتح المغيث وتدريب الراوي ((.... لأن النسائي ضعف جماعة أخرج لهم الشيخان أو أحدهما)) وأجاب بعضهم على ما في التدريب بأنهما أخرجا لمن أجمع على ثقته إلى حين تصنيفهما فلا يقدح في ذلك تضعيف النسائي بعد وجود كتابيهما وقد عقب عليه الحافظ ابن حجر فقال كما في تدريب الراوي تضعيف النسائي إن كان باجتهاده أو نقله عن معاصر فالجواب ذلك وإن نقله عن متقدم فلا ثم قال ويمكن أن يجاب بأن ما قاله ابن طاهر هو الأصل الذي بنيا عليه أمرهما وقد يخرجان عنه لمرجح يقوم مقامه . ا . هـ .

المبحث الخامس

مزايا صحيح البخاري

١ – كون كتابه أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل ونصوص العلماء الدالة على ذلك كثيرة شهيرة .

٢ – الحكم بصحة كل أحاديثه المسندة

قال الحافظ أبو نصر الوائلي السجزي أجمع أهـل العلـم الفقهـاء وغيرهم أن رجلاً لو حلف بالطلاق أن جميع ما في كتاب البخاري ممـا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صح عنه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالـه لا شـك فيـه لا يحنـث والمـرأة بحالهـا في حبالته .

٣ – كونه أول من جرد الصحيح

اتفقت كلمة أهل العلم بالحديث وغيرهم على أن أول من جـرد الحديث الصحيح هو الإمام البخاري ثم تلاه مسلم وقد نص على هذا الأمر الحافظ ابن الصلاح وتبعه الحافظ السيوطي .

٤ – أحاديث البخاري لا تحتاج إلى الكشف عنها

لما كانت الأحاديث المسندة في صحيح البخاري مجزوم بصحتها لم تحتج إلى الكشف عنها لذلك يقال صحيح رواه البخاري ولا يقال رواه البخاري وهو صحيح بل من البدعة التصحيح على الصحيحين .

٥ – اختصاص الإمام البخاري بالغسل والصلاة والاستخارة لله قبل إيداع الحديث في الصحيح

قال الإمام البخاري رحمه الله ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول وفي رواية عنه وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته قال الحافظ في المقدمة قال الفربري سمعت البخاري يقول ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعن البخاري قال صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وعن عمر بن محمد البجيري سمعت البخاري يقول صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته .

٦ – تلقي الأمة له بالقبول وهذا أظهر من الشمس وأوضح من النهار.

٧ – جلالة رجال الصحيح فقد تقرر أن أكثر رواة الأخبار ثقات وأن الدرجة العليا للذين في صحيحي البخاري ومسلم ورجال البخاري أجلّ .

٨ – دقة الإمام البخاري في الصحيح

كان الإمام البخاري رحمه الله المثل الأعلى في الدقة والضبط والإتقان يعرف ذلك من سبر كتابه وعاش معه فيه .

٩ – ومـن مميزات البخاري أنـه كان إذا وقعت له الفترة في التأليف يبدأ بعد الفترة بالبسملة لذا تراه في بعض المواضع يذكر التسمية في أثناء الكتب .

١٠ – ومن خصائص الصحيح أن البخاري كلما قال : قال فلان فهو محمول على المذاكرة .

١١ – ومن مميزات البخاري أنه إذا وقع في الحديث لفظة غريبة وقع مثلها في القرآن يحكي قول أهل التفسير فيها .

١٢ – ومنها أن البخاري رحمه الله كثيراً ما يشير إلى الآيات المناسبة للباب بذكر تفسير لفظ واحد منها روماً للاختصار.

١٣- ومن خصائص الصحيح الثلاثيات وهي اثنان وعشرون حديثاً مع المكرر وتسعة عشر حديثاً بحذف المكرر وهذه الثلاثيات معظمها عن تلامذة أبي حنيفة أو تلامذة تلامذته بل بعد التحقيق ظهر أن العشرين منها عن تلامذة أبي حنيفة أو تلامذة تلامذته فإنه رحمه الله أخرج منها إحدى عشرة رواية عن مكي بن إبراهيم وهو ممن لزم الإمام الأعظم وسمع منه الحديث والفقه وأكثر الرواية عنه وأخرج البخاري ستة أحاديث ثلاثيات عن أبي عاصم النبيل ضحاك بن مخلد وهو من أصحاب أبي حنيفة وأخرج البخاري ثلاثة عن محمد بن عبدالله الأنصاري وهو من أصحاب زفر بل نص الخطيب أنه كان من أصحاب زفر وأبي يوسف وإذا كان أهل الحديث يعتبرون الثلاثيات أصح ما في البخاري قامت الدلالة على جلالة أبي حنيفة وأصحابه في الحديث إذ أن العدد الأكبر من هذه الثلاثيات عن طريقهم بل جل روايات الإمام أبي حنيفة ثلاثيات وكثير منها ثنائيات أيضا بل فيها وحدانيات أيضاً كما يظهر للمتأمل في مسانيد الإمام ولذا قالوا إنَّ تضعيف المتأخرين للحديث لا يؤثر على المتقدمين إذ أن الضعف قد يكون طارئاً بعدهم .

قال ابن أمير حاج في شرح التحريـــر مـــا مـــعناه ثـــم مما ينبغي التنبيه له أن أصحيتهما – أي الصحيحين – على ما سواهما تنزلا إنما يكـــون بالنظر إلى من بعدهما لا المجتهدين المتقدمين عليهما فإن هذا مع ظهـــوره قد يـخفى على بعضهم أو يغالط به والله أعلم ولعلي أفرد هذه الثلاثيات برسالة مستقلة .

١٤- ومنها أن الإمام البخاري طالما يشير في أول كل كتاب منه إلى زمان نزول ذلك الحكم ومبدأ شرعيته بنوع لطيف من الإشارات لا سيما إذا كان الأمر مختلفاً بينهم .

١٥ – ويكفي صحيح البخاري ميزة أن مصنفه هو الإمام البخاري عظيم الشأن جليل القدر ثاقب الذهن أبدع تراجم الأبواب ورتبها فحير العقول وفقه البخاري في تراجمه ولعلي أفرد تراجم البخاري برسالة مستقلة إن شاء الله تعالى .

المبحث السادس

عناية المسلمين بالجامع الصحيح واهتمامهم به

ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن المسلمين على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم لم يعنوا بكتاب بعد كتاب الله عنايتهم بصحيح البخاري من حيث السماع والرواية والضبط والكتابة وشرح أحاديثه وتبيين رجاله واختصاره وتجريد أسانيده .وقد ذكر الأفاضل العلامة محمود نواوي والعلامة محمد أبو الفضل إبراهيم والعلامة محمد خفاجي شروح الجامع الصحيح المخطوطة والمطبوعة كما ذكروا التعليقات على الجامع الصحيح المطبوعة والمخطوطة كما ذكروا مختصراته وما يجري مجراها مخطوطة أو مطبوعة كما ذكروا مقدمات الجامع الصحيح ومفاتيح أحاديثه ورجاله المختلفة من صـ١٢٥ إلى صـ١٣٣ من مقدمتهم لصحيح البخاري فذكروا من شروحه المخطوطة ٥٩ شرحا وذكروا في المطبوع ١١ شرحا هي :

١ – فتح الباري للحافظ ابن حجر .

٢ – عمدة القاري لبدر الدين العيني .

٣ – إرشاد الساري للشهاب القسطلاني .

٤ – تحفة الباري لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

٥ – التنقيح للزركشي .

٦ – حاشية التاودي للشيخ محمد التاودي ت ١٢٠٧هـ .

٧ – روح التوشيح على الجامع الصحيح للشيخ علي بن سليمان الدمثي البجمعوي المغربي أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري .

٨ – شرح النووي وصل في تأليفه إلى كتاب الإيمان .

٩ – فيض الباري للعلامة محمد أنور شاه الكشميري مع حاشية البدر الساري لمحمد بدر الميرتهني.

١٠ – الكواكب الدراري للحافظ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي المعروف بالكرماني توفى ٧٨٦ هـ

١١ – النور الساري للشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي توفى ١٣٠٣ هـ أ. هـ ما ذكروه .

١٢ – أقول ومن أجل شروح البخاري المطبوعة حديثاً لامع الدراري على جامع البخاري للحافظ الكنكوهي توفى سنة ١٣٢٣ ولما كان أشهر هذه الشروح خمسة هي (فتح الباري – عمدة القاري – إرشاد الساري – الكرماني – قطعة النووي) أبسط القول عليها يسيراً .

١ – فتح الباري :

مؤلفه شيخ الإسلام إمام الحفاظ في زمانه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي المراد بالحافظ على الإطلاق أبو الفضل شهاب الدين المعروف بابن حجر ولد في مصر ثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة مات عنه والده وهو طفل في شهر رجب سنة سبع وسبعين فأدخل الكتاب بعد إكمال خمس سنين وكان له ذكاء وسرعة حافظة بحيث إنه حفظ سورة مريم في يوم واحد حج كثيراً وكانت أول حجة له سنة أربع وثمانين وجاور بمكة السنة التي بعدها وهي سنة خمس فسمع بها اتفاقاً على العفيف الشادري صحيح البخاري وهو أول شيخ سمع عليه الحديث وصلى التراويح بالمسجد الحرام بالقرآن العظيم في هذه السنة أعني سنة خمس أخذ علم الحديث عن الحافظ الزين العراقي ولازمه وانتفع به كثيراً وهو أول من أذن له في الإقراء ومشايخه كثيرون من أجلهم شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني وهو أول من أذن له بالإفتاء ألف كتباً أكثر من مائة وخمسين كتاباً كلها مفيدة جليلة وأشهر تأليفه فتح الباري في ثلاثة عشر مجلداً ومقدمته في مجلد ضخم سماه بهدي الساري وهو أوسع شروح البخاري وأعظمها فائدة وقد قيل لا هجرة بعد الفتح كانت وفاته بعد صلاة العشاء الآخرة من ليلة السبت

المسفرة عن اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ٨٥٢ هـ رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا به صالحين .

٢ – عمدة القاري :

مؤلفه هو الحافظ بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة ولد بمصر في رمضان سنة اثنتين وستين وسبع مائة كان إماماً عالماً علامة عارفاً بالعربية والتصريف حافظا للغة سريع الكتابة له كتب كثيرة كلها مفيدة وجليلة أشهرها شرحه على صحيح البخاري المسمى عمدة القاري وهو من الشروح المعروفة الشهيرة في الدنيا وهو أشهر من الأول عند الحنفية وقد تكلم كثير من العلماء في الموازنة بين شرح الحافظ وشرح البدر بما لا طائل تحته إلا أن شرح البدر أضخم من شرح الشهاب بقدر ثلثه وأجمع وأوسع يفي الأبحاث حقها من جميع مناحيها بحيث لا يحوج القارئ إلى غير كتابه فيما له مساس بشرح الكتاب مع حسن الترتيب وجمع الفوائد والفقه والاستنباط والشهاب يسعى في حشد طرق الحديث وألفاظه المختلفة من كتب الأطراف والمستخرجات جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خيرا .

٣ – إرشاد الساري :

مؤلفه هو الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن أحمد بن محمد بن محمد الحسين بن علي القسطلاني القاهري الشافعي ولد في اثنين وعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمان مائة بمصر وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم الحافظ السخاوي وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وله مؤلفات كثيرة أجلها شرحه على البخاري المسمى بإرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري وهو في الحقيقة تلخيص الشرحين المذكورين قبله الفتح والعمدة توفي يوم الخميس مستهل المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة بمنزله بالعينيه ودفن على الإمام العيني شارح البخاري بمدرسته بقرب الجامع الأزهر تغمدهما الله وإيانا برحمته ورضوانه وجمعنا بهما في بحبوحة جنانه آمين يا معين .

فائدة

القسطلاني بفتح القاف وسكون السين وفتح الطاء المهملتين وتخفيف اللام المفتوحة قال الكاندهلوي أنه المعروف المسموع من ألسنة المشايخ العظام .

ثــم نــقــل عــن الــزرقــانــي فــي شــرح المواهب ضبطه بفتح القاف وشد اللام على ما اشتهر والله أعلم .

٤ – الكواكب الدراري :

المعروف بالكرماني مؤلفه هو العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي الإمام في الحديث والتفسير والفقه والمعاني والعربية كان تام الخلق فيه بشاشة وتواضع للفقراء غير مكترث بأهل الدنيا ولا ملتفت إليهم يأتي إليه السلطان في بيته ويسألونه الدعاء والنصيحة ولد يوم الخميس ٧١٧ هـ وقرأ على والده بهاء الدين ثم انتقل إلى كرمان وأخذ عن العضد وغيره وتقدم الأقران ثم دخل دمشق ومصر وقرأ بها البخاري على ناصر الدين الفاروقي وسمع من جماعة ورجع إلى بغداد واستوطنها له مؤلفات أجلها شرحه على البخاري وصفه صاحب كشف الظنون بقوله شرح متوسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد فشرح الألفاظ اللغوية ووجه الأعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات والرجال وألقاب الرواة ووفق بين الأحاديث المتنافية وفرغ منه بمكة المكرمة سنة ٧٧٥هـ أ.هـ .

وفي الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر هو شرح مفيد على أوهام فيه في النـقل لأنه لم يأخذه إلا من الصحف . ا.هـ وعلى كل حال فهذا

كتاب مبارك عظيم أخذ عنه الحافظ والبدر في شرحيهما وتبعهما من بعدهما مات يوم الخميس ٧٨٦ هـ ودفن ببغداد رحمه الله رحمة الأبرار .

٥ – شرح النووي :

مؤلفه غني عن الوصف والبيان فهو علم الأولياء وتاج الأصفياء والأتقياء أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف بن حسن بن حسين النووي إمام الشافعية في زمانه بل إمام المسلمين كان عالماً متورعاً فقيهاً محدثاً له مؤلفات جليلة ولد في العشر الأولى من شهر الله المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتوفي في الرابع عشر من شهر رجب سنة ست وسبعين وست مائة في عمر خمس وأربعين سنة وقبره بنوى يزار وشرحه على البخاري مما لم يكمل بل شرح فيه كتاب الإيمان فقط رحمه الله رحمة الأبرار وألحقنا به وبهم على أحسن حال وختم لنا ولوالدين ومشايخنا وأحبابنا بالحسنى إنه لطيف خبير .

المبحث السابع

رواة الجامع الصحيح وحملته

اعلم أن رواة الجامع الصحيح عن البخاري لا يقلون عن تسعين ألف راوٍ فقد ثبت عن الفربري أنه كان يقول سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل فما بقي أحد يرويه عنه غيري كما في تاريخ بغداد ومـقدمة الفتح.

ومـمـن روى الـصـحـيـح عن البخاري مسلم وأبو زرعه والترمذي وابن خزيمة وأبو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قريبة أو قرينة البزدوي النسفي كانت وفاته سنة ٣٢٩ هـ وهو آخر رواة صحيح البخاري عن البخاري ومن رواة الجامع أيضاً إبراهيم بن معقل النسفي وفاته منه قطعة من آخره رواها بالأجازه وكذلك حماد بن شاكر النسوي المتوفى في حدود سنة ٢٩٠ هـ والرواية المشهورة التي يروى بها الصحيح اليوم هي رواية محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري .والذين رووا عن الفربري خلائق منهم أبو محمد الحموي وأبو زيد المروزي وأبو إسحاق المستملي وأبو سعيد أحمد بن محمد وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجاني وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشمهيني وأبو بكر إسماعيل بن محمد بن أحمد

بن حاطب الكشاني ومحمد بن أحمد بن مَتّ بفتح الميم وتشديد التاء وآخرون ثم رواه عن كل واحد من هؤلاء جماعات اشتهر منها في بلادنا اليمن في جميع أنحاء تهامة رواية الحسين بن المبارك الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن الداوودي عن الحموي عن الفربري عن البخاري .

كما اشتهر في اليمن برواية أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن الحموي عن الفربري بسند مسلسل باليمانيين .

ولما للفربري من هذه الخصوصية هاك مختصراً من ترجمته :

هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر منسوب إلى فربر قرية من قرى بخارى كما قال النووي وهي بكسر الفاء وفتح الراء وإسكان الباء ويقال بفتح الفاء أيضاً والفتح أشهر ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وكان ثقة ورعاً وقد سمع قتيبة بن سعيد وعلي بن خشرم المروزي فشارك البخاري ومسلماً في الرواية عنهما .

قال أبو نصر أحمد بن محمد الكلابادي كان سماع الفربري من البخاري يعني صحيحه مرتين مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومائتين ثم مرة ببخاري سنة ثنتين وخمسين ومائتين ولثقته وثبته رحل الناس إليه

وسمعوا الجامع الصحيح منه وممن روى عنه أبو محمد عبدالله بن حمويه السرخسي وغيره ممن تقدم ذكرهم.

وقد اتفق على أنه توفي في شوال من سنة ٣٢٠ هـ ثم اختلف في أن وفاته كانت في ثالثة أو لعشر بقيت منه فقال بالأول ياقوت وابن الأثير وقال بالثاني النووي فرحمه الله وأكرم مثواه آمين .

المبحث الثامن

في ظهور الصحيح في اليمن والداخل به إليها

كان اليمن منذ عصر الصحابة والتابعين أحد مصادر الحديث الرئيسية يرحل إليه طلابه من كل صوب وقد وصله أغلب أئمة الحديث من الرعيل الأول فوصلة إمام أهل الحديث عبدالله بن المبارك وسفيان بن عيينه والإمام الشافعي والإمام أحمد وأبو عوانه وغيرهم كثير وهذا يدل على مكانة اليمن في علم الحديث ولا غرابة بعد ذلك أن نجد اليمن يزاحم حواضر الإسلام في الأسبقية بتدوين الحديث فألف الإمام الحافظ معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٣ هـ مسنده في علم الحديث فسبق به جمهور المحدثين في التصنيف حتى قال الرامهرمزي إن أول من صنف في علم الحديث معمر بن راشد في صنعاء وفي هذا مفخرة عظيمة ليمن الإيمان والحكمة ثم تلاه الحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى ٢١١ هـ فألف موسوعته الحديثية الكبرى المعروفة بمصنف عبدالرزاق وتتابعت بعد ذلك المسانيد الحديثية التي ألفها أهل الإيمان والحكمة من اليمانيين مفاخر الزمان عين الأعيان رحمهم الله تعالى وحينما صنفت الأمهات الست كان لأهل اليمن بها عناية خاصة فما من عالم من علماء اليمن إلا وله صلة بهذه الأمهات ومعرفة بهذه الكنوز النبوية وكان لصحيح البخاري ميزة خاصة

ومنزلة عالية فلا يحصى عدد من حفظه عن ظهر قلب بمتونه وأسانيده كالفقيه أبي الخطاب عمر بن سعيد الهمذاني المتوفى ٦٦٣ هـ وغيره .

وكانت أول صلة لأهل اليمن بصحيح البخاري عن طريق الحافظ أبي زيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد القاشاني المروزي المتوفى سنة ٣٧١ هـ عندما عقد مجلساً للحديث بمدينة ذمار فأخذ عنه العلماء روايته عن الفربري عن البخاري ومن الأخدين المتلقين عن المروزي في ذلك الوقت الحافظ العلامة عبدالله بن علـــي الزرقاني من آل زرقـــان حي من مـراد المتوفى ٣٥٣ هـ ثم تلا الزرقاني هذا الحافظ ابن ملامس أبو الفتح يحيى بن عيسى المتوفى بعد سنة عشرين وأربعمائة هجرية ٤٢٠ هـ

كما روى البخاري من أهل اليمن كذلك الإمام العلامة خيـر بن يحيى بن عيسى بن ملامس المتوفى ٤٨٠ هـ رواه عن الإمام الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن مشيخته الثلاثة عن الفربري عن البخاري بمكة .

ويعد الزرقاني أقدم من روى صحيح البخاري من أهل اليمن ثم تلاه ابن ملامس أبو الفتح يحيى وللزرقاني رحلة إلى مكة أخذ فيها عن أكابر علماء الإسلام كالحافظ الطحاوي والإمام المزني وغيرهما وأخذ عن الزرقاني جماعة منهم القاسم بن محمد القرشي . كما سمع من

الزرقاني وابن ملامس بذي أشرق تلميذهما الشيخ الزاهد محمد بن سالم بن عبدالله بن يزيد المتوفى سنة ٤٥٦ هـ وكـان سـمـاعـه مـنـهـمـا في صفر سنة ٤٢٠ هـ كما قال ابن سمرة في الطبقات أما خير بن يحيى بن ملامس فروى عنه ابنه أسعد بن خير المتوفى ١٨ أو ١٩ وخمسمائة هـ . وأسعد بن الفقيه الهيثم المتوفى ٤٩٨هـ وولداه زيد وعمرو . ومن ثم اتسع اهتمام اليمانيين بصحيح البخاري فعقدوا له المجالس وكثر له السماع حتى أنه نقل عن الحافظ المحدث الفقيه النفيس سليمان بن إبراهيم بن محمد بن عمر الصلوي المتوفى ٨٢٥ هـ أتى على صحيح البخاري في مجالسه التي كان يعقدها طيلة العام في المدارس والمساجد ما يقرب من ٢٨٠ مرة .

المبحث التاسع

البخاري في الحديدة

الحديدة كان لها حظ وافر من علم الحديث والعناية به فهذه المدينة التي هي مرآة اليمن ذكرها الحافظ المرتضى الزبيدي في شرح القاموس بقوله ((الحديدة مصغراً قرية على ساحل بحر اليمن سمعت بها الحديث . ا . هـ . قال العلامة إسماعيل الوشلي في نشر الثناء الحسن قول شارح القاموس قرية أي بالنسبة إلى وقته وأما الآن فقد صارت مصراً من الأمصار العظيمة تجمع كثيراً من الناس على اختلاف أنواعهم من أشراف وعرب وعجم وأفرنج وبانيان وسرت وغيرهم وبها نخيل وإليها تجلب ثمرات كل شيء من البلدان الشاسعة وغيرها كدمشق وبغداد والروم والبصرة والهند ومصر وغيرها تجلبها البوابير في أسرع مدة فما عدم في غيرها وجد فيها ويقال لطالب ذلك ادخلوا مصراً فإن لكم ما سألتم ....الخ كلامه رحمه الله . هذه المدينة المعمورة بالعلم والعلماء والذكر والذاكرين كانت محطةً لدراسة الكتاب والسنة منذ أوائل ظهورها في بداية القرن الثامن واستمرت على هذا إلى يومنا هذا ولما اشتهر في اليمن عقد مجالس لقراءة صحيح البخاري في رجب في أوائل عهد بني رسول الدين اشتهروا بتشجيع العلم وأهله واحتضانهم للحديث وأهله وإكرامهم لأهله وطالبيه

وقد كان بداية ملكهم سنة ٦٢٥ هـ تفاوتت البلدان في تأسيس هذه الحلقة على تلك الصفة وإن كان الحديث والصحيح على الخصوص يقرأ في جميع البلدان ويعود تأسيس حلقة البخاري في الحديدة على الصفة المعروفة اليوم إلى القرن العاشر الهجري فيما وقفنا عليه من تتبع للتأريخ إذ أن الأهدل يذكر في تحفة الزمن أن الشيخ صديق بن أبي الفتح كان في كل عام يطلب الإمام محمد بن أبي بكر الأشخر لقراءة صحيح البخاري ببندر الحديدة في شهر رمضان كما ذكر بن أبي الخل أيضاً في مختصر تحفة الزمن أن عمه العلامة علي بن عمر الخلي كان يتردد عليهم بالبندر بالحديدة بعد وفاة عمه شيخه العلامة محمد بن أبي بكر الأشخر كانوا يطلبونه كل سنة لقراءة صحيح البخاري عندهم في رمضان من سنة إحدى وثمانين إلى نحو التسعين والتسعمائة فكنا نقرأه عندهم في رمضـــان بمسجدهم وكنا نصلي عيد الفطر عندهم وربما أقام بـعـد رمـضـان واسـتـمـرت قراءة صحيح الإمام البخاري في الحديدة من كل عام إلا أنها تقام في شهر رجب كغيرها من بقية البلدان وعلى رأسها زبيد والسند الذي يقرأ به الصحيح اليوم عن الدريهميين وعن الجعامنة وعن الاهدليين وهي طرق أسانيد أهل زبيد وأظن هذا التحول بدأ من عند العلامة الحافظ الإمام حسن بن إبراهيم خطيب الدريهمي الذي أقام بالحديدة وكان مرجعاً علمياً لأهلها وهو قد أخذ عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل مفتي زبيد

ومحدثها وعن الخطيب هذا أخذ الشامي شارح البخاري في ثمان مجلدات والعلامة يحيى بن محمد مكرم ومن تلاميذهما عبدالله بن يحيى مكرم ومحمد بن عبدالقادر الاهدل ومن تلاميذ الأخيرين يحيى بن عبدالله بن يحيى محمد مكرم وعن هذا الأخير ولده عبدالقادر يحيى عبدالله يحيى محمد يحيى مكرم الجماعي وعن الأخير جماعة منهم شيخنا محمد بن حسين فقيرة بل هو أجل من روى عن العلامة عبدالقادر مكرم .

وبهذا السند يقرأ صحيح البخاري بجامع دحمان كبير بالحديدة ابتدأ من عام ١٤٢١هـ تم افتتاحه في ذلك العام في ٢٢ جمادى الآخرة وختم في ٢٢ رجب وافتتح العام ١٤٢٢ في ١٨ جمادى الآخرة وختم في ١٨ رجب ويأتي البخاري في عامنا هذا ١٤٢٣ هـ في ٢٠ جمادى الآخرة ويختم في ١٩ رجب والحمد لله على نعمته الظاهرة والباطنة وقد تعددت حلقات البخاري في الحديدة كغيرها من البلدان لأن المقصد من إقامتها إشاعة السنة وحصول البركة ونشر العلم وتفقيه العامة وتذكيرهم .

المبحث العاشر

في ذكر بعض أعلام الحديدة الذين كانت لهم مشاركة فعاله في إملاء صحيح البخاري وحضوره

عرفت الحديدة بالعلماء الأجلاء الأفداد والفقهاء الكبار والمحدثين المتقنين لذلك كانت حلقة البخاري بها من أمتع الحلقات العلمية وأعظمها فائدة لمشاركة كبار العلماء فيها من أولئك الأعيان

١] الشيخ صديق صاحب البلد١ .

هو الولي الكبير والعالم النحرير ناصر السنة وقامع البدعة صديق بن أبي الفتح الأموي القرشي من بيت علم وصلاح وخير جدهم الشيخ علي بن عمر الشاذلي أحد الأولياء الكبار والعلماء الصلحاء الأخيار يرجعون في النسب إلى خالد بن أسيد أخي عتاب بن أسيد أمير النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة . كان الشيخ صديق رحمه الله يحرص على نشر السنة في البلد وربط أهلها بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يدل على ذلك ما نقله المؤرخون من حرص

---

(١) أفردته برسالة خاصة أسميتها (أخبار الخير والفتح في مناقب الشيخ صديق بن أبي الفتح) وهي مطبوعة .

الشيخ صديق رحمه الله على استضافة كبار العلماء لقراءة صحيح البخاري وإملاءه على الناس في كل عام في القرن العاشر الهجري وعلى رأس المستضافين العلامة المحدث المحقق محمد الأشخر رحمه الله تعالى .

٢] العلامة الحافظ المحدث شيخ الإسلام حسن بن إبراهيم الخطيب اشتهر بسعة العلم ونشره إفتاء ودرساً كان ثبتاً متقناً إليه المرجع وعليه المعول في حل المعضلات والنوازل الواقعة في بندر الحديدة وغيرها وكان شيخاً لحلقة صحيح الإمام البخاري في حياته وعنه أخذ السند وعن طريقه يروى قصده الطلاب من البلدان البعيدة لما وهبه الله من الفيوضات الإلهية ومنحه من الأعطيات الربانية رحمه الله رحمة الأبرار .

٣] العلامة المحدث الفقيه المحقق يحيى بن محمد مكرم بتشديد الراء بصيغة اسم المفعول قال فيه تلميذه حسن بن أحمد الغمدي الملقب عاكش علامة الزمن ومفخرة اليمن مولده عام ست وعشرين بعد المائتين والألف تخرج في جميع العلوم بخاله العلامة النجيب حسن بن إبراهيم الخطيب .....الخ كلامه .

أفتى بالمذهبين الحنفي والشافعي واستفاد منه الناس وكان آية في الصلاح والاستقامة . ألف وكتب رسائل ومجلدات مفيدة في فنون متعددة وعلوم متنوعة وأسند البخاري وأملاه .

٤] العلامة المحقق شيخ الإسلام خاتمة المحدثين علي بن عبدالله الشامي الكناني اشتهر في الحديدة بالتفنن في العلوم وغلب عليه علم الحديث فكان له فيه اليد الطولى في معرفة معاني الحديث ورجال الأسانيد صحة وضعفاً له حاشية مفيدة على صحيح البخاري تبلغ ثماني مجلدات تدل على تضلعه في علم الحديث وكانت سيرته سيرة السلف في حسن الاستقامة والزهد والورع والتقوى والعفاف والتقشف في المطعم والملبس إلى أن انتقل إلى جوار ربه .

٥] العلامة المحقق شيخ الإسلام عبدالله يحيى مكرم أحد مفاخر اليمن ونفحة طيبة من نفحات الزمن أفتى بالمذهبين الحنفي والشافعي وتفنن في جميع العلوم مفهومها والمنطوق وبرع في الحديث وبرز فحدث وأسند بذل نفسه لوجوه الخير فشغل وقته بأنواع الطاعات في جميع الحالات مع ما كان عليه من القرب والتواضع وسلامة الصدر ولين الجانب وحسن الأخلاق ومجاهدة النفس وهضمها والتقشف

في المطعم والملبس حتى أنه كان لا يرى لنفسه حظاً وكان واسـع البـال رحيب الصدر له صبر على الطلبة في التدريس حسن المحـاضرة كثـير المذاكرة محباً لتحصيل الفائدة وسماعها ولو ممن دونه رحمه الله .

٦] العلامة المحقـق المحـدث السـيد محمـد عبـدالقادر الأهـدل كـان مشهوراً بالتفنن في العلوم في غاية الصلاح والاستقامة قصده الطـلاب وأخذوا على يديه وكان من نوادر الزمن رحمه الله رحمة الأبرار .

٧] شيخ الإسلام المحقـق المحـدث يحيـى عبـدالله مكـرم كـان خاتمـة المحدثين ورأس الفقهاء العاملين اشتهر بالنبوغ في العلوم مـع حسـن الاستقامة وغاية الصلاح رحمه الله رحمة الأبرار وخلفه ولـده العلامـة عبدالقادر مكرم رحمـه الله وممـن كـان لـه نصـيب وافـــر في حضـور البخاري العلامة المحدث المجتهد الإمام شيخ الإسـلام العـارف بـالله تعالى الأوحد النساك سيدي الشريف محمد بن عبدالله بن أحمد الـزواك ولد بالحديدة في ليلة السابع والعشرين من رجب عام ١٢٤١ هــ بلـغ في العلم مبلغاً كبيراً وفتح الله عليه فتحاً عظيماً قال مترجموه إنه كان لـه قدرة على الاجتهاد وكان اعتماده في آخر عمره على ما صح لديــه مـن الكتـاب والسنــة وكـــانت لـه اختيـارات فهـو في رتبـة المجـددين

كالشوكاني وابن الأمير الصنعاني راسله العلماء وكتب إليه الفضلاء ونزل على قوله وتحقيقه جهابذة المحدثين والفقهاء كان في زمنه نادرة وقته لم تر عينه مثله بل هو من الطبقة العُليا من علماء الزمن المتقدم لولا تعلق الإرادة بوجوده في هذا الزمن المتأخر فليس له فيه نظير علماً وعملاً وتحقيقاً وبلاغة وذكاء وأدباً وزهداً وورعاً ولقد كان له الباع الأطول في تحقيق كل فن حتى برز في ميدان علمي المعقول والمنقول وصلى أمام مشايخه من العلماء والفحول في حلبة علمي الفروع والأصول فصار إماماً جامعاً لما تفرق في غيره من العلوم والمعارف وبدراً ساطعاً في سماء الإشارات واللطائف حضر البخاري مراراً في زمن العلامة حسن الخطيب ثم زمن العلامة يحيى محمد مكرم ألف وصنف وكتب وحقق لأن له معرفة تامة بالكتاب والسنة مع النقد الصحيح بحيث أنه بلغ رتبة الاجتهاد مع القدرة عليه كما شارك في البخاري غير هؤلاء من فطاحل العلماء كالعلامة المحقق المحدث شيخ الإسلام منصب الحديدة السيد أحمد محمد الأهدل والعلامة المحقق محمد بن محمد العقيلي والعلامة عبدالله محمد مكرم والعلامة أحمد محمد مكرم والعلامة محمد علي مكرم طسي-

والعلامة أحمد عبدالباري عاموه والعلامة عبدالله علي عاموه والعلامة محمد عبدالله علي عاموه والعلامة أحمد عثمان مطير والعلامة صغير سليمان وغيرهم كثير وقد فصلت كل ذلك وترجمت لكل هؤلاء الأعلام بتراجم ضافية في كتابي المباحث السديدة في تأريخ مدينة الحديدة فليرجع إليه الراغب في الزيادة والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أبداً ودائما .

خادم العلم بالحديدة

الفقير إلى الله تعالى

محمد أحمد محمد عاموه

عاملهم الله بلطفه الخفي

آمين

الفهرس